

النواتية (الملاحين) في مصر، ودورهم في السفن الإسلامية في ضوء أوراق البردي العربي في القرون الثلاثة الأولى للهجرة

أ. وفاء إبراهيم محمود(*)

المقدمة

في بداية الفتح العربي لم يكن العرب على معرفة كبيرة بأمور البحر وركوبه؛ وذلك يرجع للبيئة البدوية التي عاشوا فيها، وخير دليل على ذلك أنه لما جاء معاوية بن أبي سفيان للخليفة عمر بن الخطاب وألح عليه بشدة بضرورة غزو البحر معللاً ذلك بقرب الروم من حمص؛ ولكن الخليفة عمر بن الخطاب لم يوافق الرأي واعترض وبشدة لخوفه على المسلمين من ركوب البحر، ومنع المسلمين من نقل الحرب إلى البحر، وقال في ذلك: "والذي بعث محمداً بالحق لا أحمل فيه مسلماً أبداً"، وبعد ذلك أصبحت هناك حاجة ماسة لدى العرب المسلمين إلى أسطول بحري لمحاربة الشعوب البحرية، ويكون مساعداً لهم في رغبة المسلمين في توسيع الفتوحات. وكانت أول مره للمسلمين ركوب البحر في غزوات بحرية في عهد الخليفة عثمان بن عفان^(١) الذي وافق على القتال في البحر شرط أن يكون الاشتراك فيه تطوعاً لا يحْمَل عليه أحد.

ومن هذا المنطلق نجد أنه كان طبيعياً استعانة العرب بالشعوب التي فتحوها في غزواتهم البحرية، وخاصة لما لديهم من خبرة ومهارة في أمور البحار، وعند الحديث عن مصر فنجد أن العرب استفادوا من خبرة المصريين البحرية^(٢) ومن العمال المصريين أيضاً استفادة كبيرة، فأصبحت مصر بعد الفتح العربي مركزاً هاماً لصناعة السفن لأسطول الخلافة وإمداد الأسطول بالصنّاع والملاحين، كما أظهر المصريون مهارة عالية في صناعة السفن ومهارة الملاحين المصريين، ومن هنا أصبح العرب ذوي شهرة واسعة في أمور البحار وانتصاراتهم في العديد من الغزوات البحرية وتوسعت الفتوحات وأصبحت للدولة الإسلامية السيادة في البحر المتوسط.

وقد أوضحت لنا أوراق البردي العربية جزءاً هاماً في الحضارة الإسلامية، وهو صناعة أو بناء السفن، فقد ألقت الضوء على هذه الصناعة من خلال ذكرها في البرديات العربية، وخاصة بعد الفتح العربي لمصر وأصبحت مصر مركزاً هاماً لصناعة

(*) باحثة دكتوراه كلية السياحة والفنادق، جامعة المنيا.

(١) معهد مولاي الحسين: البحرية العربية وتطورها في البحر المتوسط في عهد معاوية، ص ١٣ .

(٢) سيدة إسماعيل كاشف: مصر في عصر الولاة من الفتح العربي إلى قيام الدولة الطولونية، ص ٥٤ .

السفن اللازمة لأسطول الخلافة.

وأظهرت أيضاً لنا البرديات أن صناعة السفن كانت تضم طوائف كثيرة من أهل الحرف والصناعات، مثل: النشارين والنجارين والحدادين والنفاطين والنواتية والقذافين وصانعي الحبال والقلوع، إلى جانب بُناة السفن، ولذلك فإن هذه الورقة البحثية تسلط الضوء على وظيفة هامة على السفينة وهي وظيفة (النواتية) وهي كلمة جمع ومفرداها (نُوتي) والنوتاي هم الملاحون في البحر لأنهم يميلون بالسفينة من جانب إلى جانب، وورد اسم هذه الوظيفة في كثير من نصوص البرديات العربية، ومن هذا المنطلق تأتي أسئلة البحث من هم "النواتية"، وما هي وظيفة النُوتي على السفينة، وما هو مجتمع "النواتية" ما شكل ملابسهم وما الطعام الذي يتناوله النواتية قبل صعودهم على السفينة والإبحار، هل كان لديهم عادات وتقاليد فيما بينهم، وما هي القواعد والقوانين المتحكمة في مجتمع النواتية، وما هي أعمال النوتي على السفينة وهل كان له عمل خارج السفينة.

أهداف البحث

- تسليط الضوء على وظيفة لها أهمية كبيرة على السفن، وهي وظيفة النواتية.
- توضيح أهم الأعمال التي يقوم بها النوتي على السفينة.
- معرفة القوانين والأحكام التي التزم بها النواتية.
- تسليط الضوء على مجتمع النواتية (ملابسهم، وطعامهم، وأصل كلمة نُوتي).
- أهمية أوراق البردي في توثيق أحداث ومعرفة معلومات لم تذكرها المصادر التاريخية.

الدراسات السابقة

هناك العديد من الكتب والأبحاث التي تناولت موضوع الأسطول الإسلامي والبحرية في العصور الإسلامية، هناك دراسة بعنوان: (صناعة السفن في مصر الإسلامية في ضوء أوراق البردي العربية ٢١-٩٢٣هـ / ٦٤١-١٥١٧م)، تأليف: (غادة محمد حامد مسعود)، نُشر في مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، مج ٣٦، ج ١، ٢٠١٩م، هذه الدراسة تحدثت في محتواها عن صناعات السفن ومنهم النواتية، ولكن لم يتطرق بالتفصيل لذكر هذه الوظيفة وأي معلومات عنها.

دراسة أخرى بعنوان (بناء الأسطول الأموي: النشأة والتطور)، تأليف: (غيداء عادل خزنه)، نُشر في مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، الأردن، مج ٣٩، ٢٠١٥م، هذه الدراسة

تحدثت عن العمال في السفن الذين تم ذكرهم في البرديات المرسلة بين (قرة بن شريك) إلى (بسيل صاحب أشقوة)، وبين هذه الوظائف تم ذكر النوتية، ولكن لم يتم ذكر تفاصيل كافية عنهم.

أما بالنسبة للجديد الذي سيقدمه البحث، هو دراسة شاملة لمجتمع النوتية بداية بتعريف كلمة النوتية، وملابسهم والطعام الذي يتناوله النوتي قبل إبحاره على السفينة، والقواعد والقوانين التي التزم بها النوتية، والبرديات التي تم ذكر كلمة النوتية أو النوتي فيها، وكيف سلطت هذه الوثائق الضوء على النوتية ودورهم في تسليم البضائع وتوصيلها من المسافرين على السفينة إلى أهلهم، وأيضاً الأجور التي تقاضها النوتي مقابل عمله، وهذه المعلومات كشفتها لنا وثائق البردي العربي ولم يذكرها في المصادر التاريخية، في البردية رقم (٣) رقم P ٢٤٠٨٤ في السطر (٦-٧) ونصه:

٦- في عافية والذي حملت اليك معه قنطار صبون جيد جد الثمن د نا نير () وإلى النوتي عن كراه ()

٧- ومعه جراب صابون صنع ج — — — وزنه خالص رطل () الثمن د(نا) نير () بكري النوتي والحمال

وهذا النص يثبت أن النوتية كانوا يتقاضون أجراً مقابل عملهم في توصيل البضائع وعن كراه أي تأجيرهم، وهذه المعلومات لم تذكرها المصادر التاريخية.

معنى كلمة نوتية في اللغة والمصطلح، وأصل الكلمة اللاتيني والإغريقي:

نَات يُنُوت نوتاً: تمايل من الضعف^(١).

نوت: نَات الرجل نوتاً: تمايل من الضعف^(٢).

ونُوتي بضم النون= نوتي بفتح النون والجمع نُوتية ونواتيه^(٣).

النُوتي: الملاح في البحر الذي يدبر السفينة في البحر خاصةً، وكان النُوتي يميل السفينة من جانب إلى جانب^(٤).

نواتي جمع نُوتي وهو البحَّار، وهي مشتقة من اللفظ اللاتيني الأصل من كلمة

(١) لويس معلوف اليسوعي: المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ص ٨٤٥.

(٢) المعلم بطرس البستاني: محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، ص ٩٢٢.

(٣) رينهارت دوزي: تكملة المعاجم العربية، ١ / ٣٢٩.

(٤) ابن منظور: لسان العرب، ٦ / ٧٠ .

(Nauticus)^(١)، وبعض الدارسين يرجع لفظ النواتية إلى أصل إغريقي (Nauta) وتعني الملاح^(٢)، ويعرف رئيس الملاحين أو النواتية بـ(الربان) أو (الاشتيايم)^(٣)، وورد معني اللفظ في المراجع أنها كلمة لم يذكرها المتقدمون في اللغة فإذا سُئِلَ عمن يركب البحر: قال البحرىون الذين يركبون بحر الحجاز يسمون رئيس المركب بـ(الاشتيايم)، وجاءت كلمة (الاشتيايم) في قصيدة للبحثري بمعنى الرُّبَّان أو رئيس النواتية.

ملابس النواتية:

التَّبَّان^(٤): بالضم والتشديد: وهي سراويل قصيرة مقدار شبر يستر العورة فقط، وهو لبس الملاحين.

وكلمة تَبَّان مشتقة من الكلمة الفارسية (تَبَّان) والتي تعني سراويل من الجلد يستعملها المصارعون، وتعني أيضاً سراويل من الكتَّان يرتديها الملاحون، واستمر هذا المعنى الأخير إلى أن عرفت في اللغة العربية بنفس الاسم.

الأطعمة والأشربة^(٥) التي يجب أن يتناولها "النُوتي" قبل ركوب البحر وأثناء السفر حتى لا تضر صحته

من المراجع الهامة في هذا الموضوع كتاب (الأحكام المملوكية والضوابط الناموسية في فن القتال في البحر)، للفاضل محمد بن منكلي الذي كان نقيباً على الجيش في عهد السلطان الأشرف شعبان (٨٧٨هـ / ١٤٧٤م).

فقد أفرد باباً خاصاً بالأطعمة والأشربة التي يجب أن يتناولها راكب البحر قبل السفر حتى لا تُضَار صحته جاء في هذا الكتاب:

" في ذكر ما يفعله ويتزود به راكب البحر من الأغذية والأشربة لدفع الميـد والعمدة من ذلك تقليل الغذاء بحيث لا يتضرر الإنسان به ويكون قبل ركوب البحر بأيام ليقل الخلط ويكثر نشاطه، وينبغي أن يكون عند ركوب البحر ممتلئاً من الطعام، فإذا حصل له القيء كان في معدته ما يستفرغه، وقد أخبر من فعل ذلك، وانتفع به، ثم يقلل الغذاء بعد ذلك" ويقول المؤلف أيضاً: " هذه الوصية نافعة لكن لا تصلح للقذافين ولا للمسك

(١) أحمد مختار العبادي، والسيد عبد العزيز سالم: تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام، ص ٨٧ .

(٢) أبو القاسم خلف بن أبي فراس القروي الإفريقي: أكرية السفن، ص ٦١.

(٣) سعاد ماهر: البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية، ص ٢٧٣ .

(٤) ابن منظور: لسان العرب، مادة (تب)، ص ٤٢٠ .

(٥) سعاد ماهر: البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية، ص ٢٨٠ .

الدُّقْل، فإنه لا غنى للقذاف، إذا كان ممن يعتريه الميـد والغثيان فإنه لا يصلح لهذه الوظيفة"

مجتمع النواتية

كان نواتية الأسطول المعروفين بالبحريين أو الأسطولية موضع احترام النَّاس وتبجيلهم، وكانوا يطلقون عليهم المجاهدون في سبيل الله، وغُزاة أعداء الله، وكان يتبرك الناس بهم وبدعائهم^(١).

أما من الأعراف السائدة في مجتمع النواتية أنه كان بعض النواتية يصحبون أبنائهم أو أقاربهم صغار السن في الغالب دون العاشرة معهم في رحلاتهم ويلحقهم بالعمل في السفينة، فيقومون بخدمة البحارة دون أجر سوى قوت يومهم، وسُمي الواحد منهم (تبابة)، وأطلقَ عليهم بحارة حضرموت اسم (صغير قرص) وتعني أنه يعمل مقابل قرص من الخبز، ومن هنا يمكن القول إن النواتية بدأوا عملهم على السفن في سن مبكرة من العمر كتدريب لهم في بداية حياتهم البحرية، وظلوا يتقدمون في عملهم ويتدرجون حتى وصلوا إلى درجة (ربان) و(معلم) كابن ماجد وسليمان المهري وغيرهم كما ذكرهم المقدسي الرحالة العربي المشهور^(٢) أنه رأى صبيانا يخدمون بحارة المراكب الذي حملة من القلزم إلى عدن^(٣).

كراء النواتية

وكما أجاز أهل العلم إكتراء السفن من بلد إلى بلد، وبالتالي أيضاً كراء النواتية؛ لأنه لا تجري سفينة بدونهم، ولكن لم يتم كراء السفن أو النواتية إلا بذكر المدة، والكراء في اللغة: تملك النافع بعوضٍ سواء العوض مادياً أو عيناً أو منفعة^(٤)، ووردت في البرديات ما يدل على إكتراء للنواتية وذلك في البردية رقم (٣-٤) رقم السجل P ٢٤٠٨٤ تعود للقرن ٣هـ / ٩م، والتي وردت فيها في السطر الرابع " في عافية والذي حملت إليك معه قنطار صبون جيد جداً الثمن دنانير () وإلى النوتي عن كراه () "، وفي نفس البردية السطر السادس " النوتي () وقلة زيت فلسطيني كيلها قلة ما بدنانير () ثمن جرة الحمّال والنوتي لهم () ومع النوتي"، وهذا دليل من وثائق البردي على إكتراء النواتية بثمن معين يتم الاتفاق عليه مسبقاً من قبل الطرفين.

(١) أحمد مختار العبادي: تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام، ص ١٣٠.

(٢) حسن صالح شهاب: الأعراف البحرية وأحكامها في السفن العربية، ص ٥٢.

(٣) أبو القاسم خلف بن أبي فراس القروي الإفريقي: أكرية السفن، ص ٦١.

نفقات النواتية

كانت تصرف من ديوان يطلق عليه اسم (ديوان العمائر)^(١)، وكان مقره دار صناعة الإنشاء بمصر التي كانت تقع على الساحل القديم من مصر والفسطاط، وكان من مهام ديوان العمائر الإشراف على صناعة الأسطول والمراكب الحاملة للغلات السلطانية، وأيضاً كان ينفق منه على رؤساء المراكب ورجال الأسطول من النواتي، وكان من موظفي الديوان (رئيس العشاريات) و(النواتي): بحيث كان يتولى كل عشاري رئيس ونواتي ينفق فيهم من مال ديوان العمائر.

وظائف ومهام وصفات النواتية على السفينة

كانت هناك كثير من المهام والواجبات التي أُسندت إلى رُبان السفينة أو النواتية وهذه المهام ألزمتهم بضرورة الإلمام بعدة ثقافات، وسوف أقوم بعرض هذه المهام في عدة نقاط^(٢):

- كان على النواتية تدبير سير الأسطول بالرياح أو المجاديف.
- أن يعرف مسالك البحر ومجارية بواسطة (الرهنامي) وهو كتاب إرشادات الملاحه من رهنامة في الفارسية (نামه بمعني كتاب) (راه بمعني طريق)، يضم هذا الكتاب جداول فلكية وخطوط العرض ويضم معلومات عن الرياح والسواحل والشعاب وكل ما يحتاج الرُبان إلى معرفته من مد وجزر وخلافه من علوم البحار^(٣).
- كانت لهم سياسة خاصة في ترتيب السفن ووسقها أو ردها، وذكر أحمد بن ماجد أشهر ربانة المحيط الهندي في القرن الخامس عشر الميلادي عدة مهام للنواتية:
- إذا ركب السفينة ينصب عوداً وفيه خرقة ليعرف الريح به من أي مكان؛ لأن من المراكب ما يكون نجارته خللاً فيجب استدراك الأمر بأوله.
- على النُوتي أو رُبان السفينة كتابة أي خلل في السفينة وهي على الأرض، ولا يترك أي خلل لوقت آخر.
- يجب على النُوتي تفقد جميع الركاب والعسكر وتأمل نهوضهم؛ ليكون على معرفة بهم عند الشر.

(١) أحمد مختار العبادي: تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام ، ص١٢٨-١٢٩.

(٢) محمد ياسين الحموي: تاريخ الأسطول العربي صفحة جديدة من تاريخ العرب، ص١٠٥.

(٣) سعاد ماهر: البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية، ص٢٧٤.

- أن يتابع جميع الآلات في كل حين وساعة.
- لا ينام إلا بمقدار ما يدفع عنه السهر.
- عندما ينام لا يترك المكان وحده.
- أن يكون حازماً وقوياً في قوله.
- لا يصحب معه في السفينة من لا يطيعه.
- أن يكون النوتي شجاعاً.
- قليل الغفلة، وكثير الهمة، وكثير الصبر والاحتمال.
- أن يكون تقياً لا يظلم أحداً.

النظم والقوانين التي يجب على النواتية الالتزام بها

كانت هناك قوانين ونظم يجب على النواتية مراعاتها والالتزام بها في وقت الحرب والسلام على السواء، ومع تقدم البحرية الإسلامية فأصبح النواتية المسلمون في العصور الوسطى غاية في المهارة بالملاحة وشئونها وأمور البحار، وكانوا يطلقون كلمة (معلم) على رُبان السفينة، وكان للسلطان محمود شاه^(١) ملكهم في ذلك العصر سلطة كبيرة على البحار، وقد أصدر قانوناً يحول المنازعات والمنافسات التي تقع بين الملاحين في مياه المحيط الهندي، ومن أحكام هذا القانون ما يلي:

● الرُّبَّان إذا أصابه حادث أثناء سفره فعندما يعود لوطنه يُحسن إلى الفقراء ويتصدق على المساكين.

● يجب أن يلاحظ جميع هذه الأمور ليكون المركب بمأمن من الأخطار في البحر كما في البر، مثل: الرياح والصخور الناتئة والتيارات، ومسير القمر والنجوم، وأقسام السنة، والخلجان والشواطئ، والرؤوس والجزر، والشواطئ الصخرية، والجبال، والهضاب.

- الاستعانة بالله ورسوله ليكون محفوظاً من الخطر.
- المعلم كالإمام، تلك إرادة القانون.
- إذا أراد أن يترك السفينة في أي مكان، فلا يستطيع ذلك كما تقضي التقاليد.

(١) محمد ياسين الحموي: تاريخ الأسطول العربي صفحة مجيدة من تاريخ العرب، ص ١٠٧.

أمثلة لبعض البرديات العربية التي تم فيها ذكر كلمة نواتية ونوتي:

البردية الأولى (لوحة ١):

رقم السجل: P.Heid.inv.Arab.534

المادة المكتوب عليها: ورق البردي الناعم ولونه بني فاتح.

اللغة المكتوب بها: اللغة العربية.

أبعاد البردية: ١٤,٥ × ١٨,٥ سم.

التاريخ: القرن ٣هـ / ٩م.

عدد الأسطر: ٨ أسطر.

حالة البردية: متأكلة من الأطراف؛ مما أدى لفقد كثير من الكلام في النص.

عنوان البردية: خطاب خاص من تاجر إلى زوجته.

النص مكتوب على الصفحة اليمنى والصفحة اليسرى فارغة.

نص البردية:

١. وا

٢. ت فاحب أن ت دفعيها إلى

٣. وتقولي للنوتي يدفعها إلى أبي ذياب

٤. أبقاه الله فان لم تعرفين اسم أبو ذياب ابقاه الله

٥. فادفعي هاذ الكتب الي دار كاتب الأمير الأجل

٦. لك إن شا الله خصي نفسك بال سلم

٧. وعلى أفضل السلم والجارية عليها السلم

٨. xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

موضوع البردية

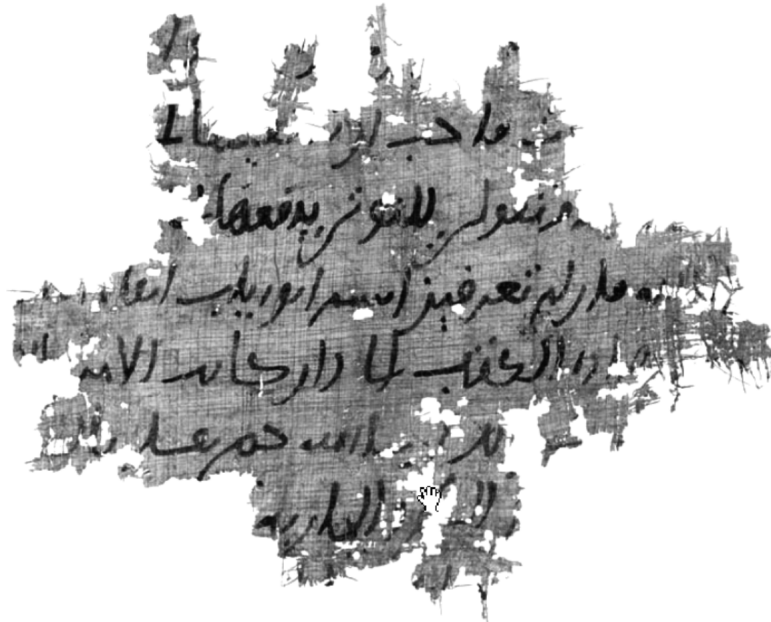
الوثيقة عباره عن خطاب خاص من رجل على الأغلب أنه تاجر إلى زوجته، ويطلب منها تسليم رسائل معينة إلى النُوتي (الملاح) وهي تخبره أن يسلمها إلى أبي ذياب، ويخبرها إن لم تعرف اسم أبي ذياب فتعطي هذه الرسائل إلى كاتب الأمير الذي حتماً سيعرف اسم أبي ذياب ويسلمها له، وفي النهاية يرسل لها السلام وعلى الجارية السلام.

التعليق على البردية

تم ذكر كلمة (نُوتي) في السطر الثالث وهي مفرد وجمعها (نواتية) وهي تعني الملاح أو البحار.

ومن هذه الرسالة يتضح لنا دور النواتية في تسليم البضائع^(١)، والرسائل للمسافرين والعكس توصيلها من المسافرين إلى أهله فسمح للبحارة بمزاولة الأعمال التجارية أى نقل البضائع وقبول الدفع مقابل هذه الخدمة كما ورد في هذه البردي، وتكرر الملاحظات المتعلقة بالملاحين باعتبارهم ناقلين للبضائع بشكل خاص وأيضاً الرسائل.

(لوحة ١)



(خطاب من تاجر إلى زوجته يطلب منها تسليم الرسائل للنُوتي)

البردية الثانية (لوحة ٢):

رقم السجل: ٨١

المادة المكتوب عليها: ورق البردي الناعم ولونه بني فاتح.

اللغة المكتوب بها: اللغة عربية.

أبعاد البردية: ٢٨ × ٢٢ سم

التاريخ: القرن ٢هـ / ٨م.

(1) Goitein, Shelomo Dov, A Mediterranean Society: The Jewish Communities of the Arab World as Portrayed in the Documents of the Cairo Geniza, p.313.

عدد الاسطر: ٦ أسطر.

حالة البردية: متأكلة من أماكن كثيرة مثل وسط الوثيقة وأجزاء من الأطراف.

عنوان البردية: بوليصة شحن.

نص البردية:

١. سفينة متوس النوتي فيها... ليسوع النصراني
٢. سفينة جرجة النوتي فيها عشرين قنطر خروب لموسى النصراني
٣. وفيها خمسة وأربعين جرت خمر له أيضاً
٤. وفيها عشرين قنطر خروب له أيضاً
٥. سفينة مينو النوتي فيها مائة وعشرين قلة دبوسه خمر له أيضاً
٦. فيها خمسة وأربعين جرت خمر له أيضاً

موضوع البردية

هذه الوثيقة هي بمثابة وثيقة شحن للسفن أول سفينة لشخص يدعى متوس، وربما هو تحريف لاسم متي وهو اسم نصراني، ويذكر أن فيها شيء ما خاص بشخص يدعى يسوع النصراني، والسطر الثاني ذكرت فيه سفينة جرجة النوتي، وأن فيها عشرين قنطاراً من الخروب خاصة بموسى النصراني، بداية السطر الثالث غير موجودة من التمزق أو التآكل ولكن ربما كتبت فيها أيضاً سفينة (شخص ما) مثل أول سطرين ثم ذكر ما فيها من بضائع وهي خمس وأربعون جرة خمر ثم تآكل في البردية (ربما اسم شخص آخر وهو صاحب البضاعة)، السطر الرابع مثل السطر الثالث اسم السفينة مفقود ثم محتوي بضائعها وهو عشرون قنطار خروب ثم اسم صاحب البضاعة مفقود أيضاً، السطر الخامس سفينة مينو النوتي (الملاح)، ومحتواها مائة وعشرون قلة خمر، وأيضاً اسم صاحب البضاعة مفقود، السطر السادس اسم السفينة مفقود وفيها خمسة وأربعون جرة خمر.

التعليق على البردية

في البداية نلاحظ أسماء السفن وهو سفينة متوس، وسفينة جرجة وسفينة مينو وهنا نلاحظ تسمية أسماء السفن بأسماء أصحابها أو ملاكها، وكان هذا عرفاً سائداً بين أصحاب السفن، أما بالنسبة لأسماء الأشخاص وهم نصارى، وهذا يدل على ما تحدثنا فيه سابقاً وهو أن الملاحين الأقباط كانوا على مهارة كبيرة بأمور البحار، واستعانت بهم الدولة الإسلامية بشكل كبير فى ركوب البحر وفى الإسطول فى بداية

رقم السجل: ٢٤٥٠٨٤ p

المادة المكتوب عليها: ورق البردي الناعم ولونه بني فاتح.

اللغة المكتوب بها: اللغة عربية بالحبر الأسود.

أبعاد البردية: ١٨,٦ × ٢٣,٦ سم

التاريخ: القرن ٣هـ / ٩م.

عدد الاسطر: ٩ أسطر في الوجه / وسطران في الظهر.

حالة البردية: بها العديد من الثقوب الكبيرة.

عنوان البردية: إخطار بتسليم بضائع.

نص البردية

الوجه:

- بسم الله الرحمن الرحيم
 - أكرمك الله وأبقاك وأتم نعمته على ك و ز اد في إحسانه إليك كتابي إليك
 - أكرمك الله ونحن في عافية والحمد لله كثيراً وصلي
 - الله على محمد النبي وآله وسلم قد كنت كتبت إليك كتاباً وقد أعلمتك
 - أنى قد بعثت إليك بحوايجك كلها مع أبي هيثم النوتي سلمه الله
 - في عافية والذي حملت إليك معه قنطار صبون جيد جد الثمن دنا نير () وإلى
 - النوتي عن كراه ()
 - ومعه جراب صابون صنع جـ يـ د وزنه خالص رطل () الثمن د(نا) نير () بكري
 - النوتي والحمال
 - النوتي () وقلة زيت فلسطيني كيلها قلة ما بد(نا) نير () ثمن جرة والحمال والنوتي لهم
 - () ومع النوتي
 - قلة قند د(نا) نير () بثمن الجرة والنوتي () فذلك د(نا) نير () فإذا سلمه الله
 - فاقبض ذلك منه وأثبت ذلك عندك وقد ورد كتابك في قنطار آخر صبون وأنا
 - أخذه لك
 - وأوجه به إليك إن شا الله أكرمك الله وأبقاك وأتم نعمته عليك وزاد في إحسانه إليك
- الظهر:

١. لابي عبد الله أطال الله بقاءه

٢. محمد بن جروة أعزه الله من عبد الرحمن بن محمد

موضوع البردية

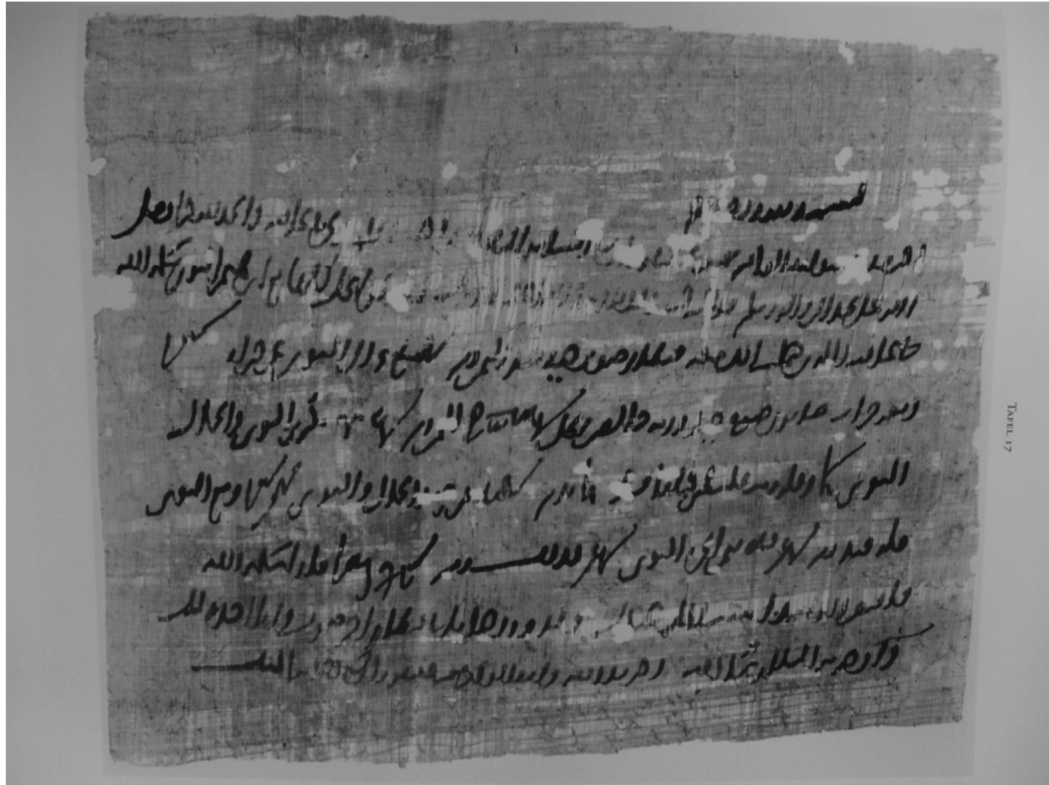
السطر الأول وهو بداية الوثيقة بالبسملة، ثم بعد ذلك المرسل وهو عبد الرحمن بن محمد يرسل السلام والدعوات ويخبره أنه أرسل إليه باحتياجاته مع أبي الهيثم النوتي (الملاح)، ثم يذكر هذه البضائع وهي الصابون وإبريق زيت زيتون فلسطيني، ويذكر سعر كل سلعة وكميتها، وأيضاً تكاليف النقل وأجرة النوتي والحمال، وفي نهاية الرسالة يطلب من أبي عبدالله أخذ هذه الأشياء وتسجيل المبلغ الإجمالي وإنه سوف يشتري له ما طلبه من قنطار صابون آخر ويرسله له أيضاً، وهذا ما طلبه منه أبو عبدالله في رسالة سابقة وصلت له، وفي النهاية يدعو له بدوام الصحة والعافية.

الظهر اسم المرسل إليه واسم المرسل.

التعليق على البردية

في البداية نركز على لفظ النوتي (الملاح) وأهمية دورها بالنسبة للتجار، وهو كما ذكرت في البردية السابقة تسليم البضائع، وأيضاً هنا تم التتويه باكتراء (إيجار) النواتية فيذكر المرسل ثمن البضائع ومعها ثمن كراء النوتي والحمال الذين ينقلون البضائع، وتم الحديث بالتفصيل عن اكتراء النواتية في البحث، وأنهم كانوا يقومون بهذا العمل مقابل الدفع لهم، فأما عن ذكر السلع في البردية مثل زيت الفلسطينيين وهو من أجود أنواع الزيوت، والصابون الجيد أيضاً والمكايل المذكورة في البردية فهي القنطار والجرة، وتم توضيحهم بالتفصيل في البردية السابقة.

(لوحة ٣ الوجه)



(إخطار بتسليم بضائع مع نوتي يدعى أبا هيثم)

(لوحة ٣ الظهر)



(ظهر البردية فيه أسماء المرسل والمرسل إليه)

الخاتمة

هذه الدراسة سلطت الضوء على:

- تعريف كلمة النواتية فى اللغة والمصطلح.
- معرفة كل ما يخص النواتية من ملابسهم والعادات والأعراف بينهم والأطعمة والأشربة التي يتناولونها
- معرفة المهام والوظائف التي يقوم بها النواتية.
- القوانين والنظم التي التزم بها النواتية في الحرب والسلام على السواء.
- أمثلة لكلمة نواتية ونُوتي في ضوء البرديات العربية.
- إلقاء الضوء على علوم الملاحة والملاحين.

النتائج

- تسليط الضوء على وظيفة مهمه على السفينة، وهي وظيفة النواتية، وتوضيح أهمية البردي العربي ومدى أهميته فى توثيق أحداث لم تذكرها المصادر التاريخية واستنتاج معلومات من هذه الوثائق، معرفة مجتمع النواتية وكل شيء خاص بهم من ملابس وأطعمة ومعاملتهم مع المجتمع ومع العاملين على السفينة، ودور النُوتي خارج السفينة فى توصيل وتسليم البضائع من المسافرين إلى أهلهم والعكس، وهذا ما أوضحتة لنا أوراق البردي العربية.

المصادر والمراجع:

المصادر:

- ساويرس بن المقفع (ت/ ٩٨٧م):
 - تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية، نشره: يسي عبد المسيح، وعزيز سوريال عطية، وأسولد بدمستر. د. ط. جمعية الآثار القبطية، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة، ١٩٤٨م.
- لويس معلوف اليسوعي (ت ١٣٦٥هـ / ١٩٤٦م):
 - المنجد في اللغة والأدب والعلوم، ط ١٩، بيروت: المطبعة الكاثوليكية، ١٩٦٦م.
- ابن منظور الإفريقي المصري (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت ٧١١هـ / ١٣١١م):
 - لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي. د. ط. القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٨م.

المراجع العربية

- أبو القاسم خلف بن أبي فراس القروي الإفريقي:
 - أكرية السفن، تحقيق: عبد السلام الجعماطي. ط ٢. الرباط: دار الأمان، ٢٠١٧م.
- أحمد مختار العبادي، والسيد عبد العزيز سالم:
 - تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام من الفتح العربي حتى العصر الأيوبي. د. ط. بيروت: دار الأمان، ١٩٧٢م.
- المعلم (بطرس البستاني):
 - محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية. د. ط. بيروت: مكتبة لبنان ساحة رياض الصلح، ١٩٧٧-١٩٨٨م.
- أنور عبد العليم:
 - الملاحية وعلوم البحار عند العرب. د. ط. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٩٧٩م.
- حسن صالح شهاب:
 - الأعراف البحرية وأحكامها في السفن العربية. ط ١. هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث: دار الكتب الوطنية، ٢٠٠٩م.

- درويش النخيلي:
- السفن الإسلامية على حروف المعجم. د. ط. جامعة الإسكندرية: مطابع الأهرام التجارية، ١٩٧٤م.
- رينهارت دوزى المستشرق الهولندي:
- تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمد سليم النعيمي. د. ط. الجمهورية العراقية وزارة الثقافة والأعلام: دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠م.
- - المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب، ترجمة: أكرم فاضل. ط ١. بيروت، لبنان: الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٢م.
- سعاد ماهر:
- البحرية في مصر الإسلامية وآثارها الباقية. د. ط. وزارة الثقافة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٩٦٧م.
- سيد سليمان الندوي:
- الملاحه عند العرب، ترجمة وتقديم: جلال السعيد الحفناوي. ط ١. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٣م.
- سيدة إسماعيل كاشف:
- مصر في عصر الولاة من الفتح العربي إلى قيام الدولة الطولونية. د. ط. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٤م.
- عبد الفتاح عبادة:
- سفن الأسطول الإسلامي وأنواعها ومعداتھا في الإسلام. د. ط. القاهرة: مطبعة الهلال بالفجالة، ١٩١٣م.
- غادة محمد حامد مسعود:
- صناعة السفن في مصر الإسلامية في ضوء أوراق البردي العربية ٩٢٣-٢١هـ/ ١٥١٧-٦٤١م، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، ٢٠١٩م.
- فالتر هنتس:
المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمة: كامل العسيلي. د. ط. عمان: منشورات الجامعة الأردنية، ١٩٧٠م.
- محمد ياسين الحموي

تاريخ الأسطول العربي صفحة جديدة من تاريخ العرب. د. ط. دمشق: مطبعة الترقى، ١٣٦٤هـ / ١٩٤٥م.

● محمود فاخوري، وصلاح الدين خوام:

موسوعة وحدات القياس العربية والإسلامية وما يعادلها بالمقادير الحديثة (الأطوال- المساحات- الأوزان- المكييل- الأوزان والمكييل الطبية). د. ط. بيروت، مكتبة لبنان، ٢٠٠٢م.

● معهد مولاي الحسن:

- البحرية العربية وتطورها في البحر المتوسط في عهد معاوية. د. ط. المغرب الأقصى: دار الطباعة المغربية، تطوان، ١٩٥٤م.

المراجع الأجنبية:

- Geoffrey Khan, Arabic papyri selected Material from the Khalili Collection, The Nour Foundation, New York, United States: Oxford University, 1992.

- Goitein, Shelomo Dov. 1967– 1993 . A Mediterranean Society: The Jewish Communities of the Arab World as Portrayed in the Documents of the Cairo Geniza. Berkeley: University of California Press, 1967- 1993.

- Werner Diem, Arabische Briefe des 7- bis 13. Jahrhunderts, aus den staatlichen Museen, Berlin, 1997.

- Werner Diem, Three Remarkable Arabic Documents from the Heidelberg Papyrus Collection (First-Third/Seventh-Ninth Centuries).